الاتفاقية اثناء الواقع السياسي لعام ١٩٣٩ الى خرضوات ، والى رمز للآمال الصهيونية الكبيرة التي لم تتحقق»(٥٧).

كشف عمونئيل نيومان ، عندما عاد في ربيع ١٩٣٢ الى البلاد ، عن اهتمام القاضي براندیس (يهودي اميركي) ، بشأن الاستيطان اليهودي في شرق الاردن . وقد لقيت خطة تطوير شرق الاردن ، التي كان من المفروض ان تتم على مستوى كبير ، وبصورة مستقلة عن الادارة الصهيونية ، استحساناً من قبل العديد من اليهود الاميركيين الصهيونيين وغير الصهيونيين . وفي شباط ١٩٣٣ ، أعد نيومان نفسه ، خطة لاقامة شركة لتطوير شرق الاردن ، واقترح اشراك عرب وبريطانيين فيها؛ بحيث تعمل الشركة بصورة تؤدي إلى استقالة السكان المحليين ، وتشغيل قسم بسيط منهم ، وتقوم ببناء البيوت للفلاحين . وكانت الفكرة الرئيسية ، ألّا تحمل تلك الشركة اي طابع سياسي ، كيلا تثير الشك « بان هناك نية لتطبيق اسس « الوطن القومي» على شرق الاردن». وفي الجلسة التي عقدتها الادارة الصهيونية في الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٣، عرض نيومان خطته المذكورة، فووفق عليها مبدئياً. وكانت الفكرة تقضي بإقامة شركة مساهمة؛ بحيث تعطى صلاحية ودعماً للقيام بأي عمل او أية صفقة ضرورية لتطوير شرق الاردن ، اقتصادياً . وفيما يتعلق بالقضايا التي تحمل طابعاً سياسياً ، فان الشركة توجه من قبل ادارة الوكالة اليهودية (٥٨) .

وفي الخامس من آذار ١٩٣٣ ، نشرت احدى الصحف ، في وارسو ، مقالاً حول المفاوضات مع الأمير ، ابرزت فيه دور اعضاء الوكالة اليهودية في تلك المفاوضات ، وبخاصة مهمة نيومان وفربشتاين ؛ وأشارت ايضاً الى معارضة ارلوزورف للتفاوض مع الأمير ، والى أهمية دخول اليهود الى شرق الاردن . وقد وصفت الصحيفة الاحتفال باتمام الصفقة كأنه « وعد بلفور ثان » . كما تضمن المقال طلب الأمير ، ابقاء المفاوضات سراً ، وإجابة نيومان وزميله على ذلك : « باستطاعتك الاعتماد علينا». وفي الثالث والعشرين من آذار ١٩٣٣ ، نقلت الصحيفة العربية « الاسلامية » المقال ، وتبعتها في ذلك صحف عربية أخرى ، وقامت بالتحريض والدعاية ضد الاتفاقية (٥٩) .

النقاش داخل الحركة الصهيونية حول قضية غور الكبد

أثارت قضية غور الكبد جدلاً داخل الحركة الصهيونية ؛ وذلك بين الذين يريدون وضع سلم أولويات ، على اختلاف فئاتهم ، وبين المؤمنين باستغلال الفرص السانحة . وقد تم طرح عدة تبريرات لمعارضة الذهاب الى الاردن ، تُلخَّص في الاعتبارات التالية: إن شرق الاردن « سوف ينتظر » ؛ حيث ان تلك البلاد لا تجذب المستثمرين ، ولهذا لا يوجد اي خوف من ان يسبق اي احد الحركة الصهيونية في الذهاب الى هناك ، وان الذهاب الى شرق الاردن يجب ان يكون على صورة « احتلال عاصف » [سريع كالعاصفة] ؛ اي استيطان عدد كبير من الاشخاص جنباً الى جنب مع استثمارات كبيرة . وأشاروا الى أنه لا يمكن اجتياز نهر الاردن « بالعصا » وانما بالاموال ، ولكن الحركة الصهيونية تعاني من عجز دائم ؛ ولهذا يجب عدم طرح مثل هذه المشاريع الآن . وأشار اصحاب هذا الرأي ، الى ان الحركة الصهيونية عاجزة عن توطين فلسطين ؛ حيث هناك اراض يمكن ان تفقدها مثل : سهل بيسان والحولة والنقب ،